Int. J. Media. Mas. Com. Vol .2, No .01, 1 -22 (2020)
DOI: 10.46988/IJMMC.02.02.2020.001

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

The Relationship between the Use of the Latin Alphabets by the Gulf Youth in Social Media Blogging and the Formation of their Perceptions of the World

Dr. Abdullah K. Al-Kindi*
Dr. Ashraf A. Abdelmogeth**

Professor of Journalism at Sultan Qaboos University, Oman,
****Professor of Public Relations at The University of Bahrain, Bahrain,***

Email: kindik@squ.edu.om Email: aabdelmogeth@uob.edu.bh

Received: 29 Nov. 2019 Revised: 03 Dec. 2019 Accepted: 23 Dec. 2019 Published: 15 January 2020

Abstract

This study seeks to measure the relationship between the use of Latin characters in social media blogging by the youth of the Arabian Gulf Countries and the formation of their perceptions about the outside world. The study uses the theory of cultural diffusion, which assumes that communication between different people and nations normally leads to a kind of cultural friction. Proponents of this trend suggest that the process of proliferation begins from a specific cultural center that travels with time to different parts of the world using communication between peoples. The study depends on the interrelationship methodology and using a questionnaire as a tool to measure the rate of uses and motivations of the Latin characters among the Gulf Youth. The data is gathered randomly from 240 youth from Bahrain, Saudi Arabia, and Oman equally and containing an equal ratio of males and females, in the period from October 1st to November 1st, 2018.

The results of this study showed that the use of Latin characters by the Gulf's Youth in blogging is a limited phenomenon, especially since it was associated with peers only, reaching about 24% and 65% in general and with peers respectively. Social media users in this study have confirmed that peers use is the easiest and the most common. The study concluded that the relationship between the Latin circle and the Arabic circle was an interaction relationship, so the first hypothesis was proven. While the second hypothesis, which assumes a relationship between the use of Latin characters in Arabic blogging and the acceptance of the Western citizen's charictaristics is not proven.

Keywords: Gulf youth, Latin characters, blogging, social networks, language, cultural outreach

علاقة استخدام الشباب الخليجي للحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي بتكوين تصوراتهم عن العالم

د. عبد الله الكندي*

د. أشرف عبدالمغيث**

***أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان**

****أستاذ العلاقات العامة بجامعة البحرين، مملكة البحرين**

الملخص

تعتبر اللغة من المفاهيم التي أثارت جدلا واسعا بين الفلاسفة وعلماء اللسانيات، فالبعض ينظر إليها على أنها أسلوب بشري متعلم لنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات من خلال نظام من الرموز المكتسبة المتفق عليها اجتماعيا. وهي أيضا نسق من العلامات لدى قوم "مجموعة من البشر" تستخدم كوسيلة للتواصل، وهم بذلك يفسرون اللغة من منظور وظيفي، وطالما قامت اللغة بوظيفتها في نقل المعاني، فقد أصبحت لغة بصرف النظر عن قواعدها وأشكال رسمها وغير ذلك، وهنا تكمن الإشكالية بين الرمز والعلامات من جانب والتدوين من جانب آخر.

إن عملية تشكيل التصورات عن العالم تتوسطها بعض العمليات المعرفية، ومن أهم هذه العمليات: القبول Acceptance والإذعان Yielding وتأثيرات القابلية للتأثر Effects Impact، ويختلف قبول حجة إقناعية معينة عن الإذعان لها، (فالقبول يعني مجرد الاقتناع بها) أما الإذعان فيعني حدوث تغيير في الاتجاه الذي تستهدفه الحجة الإقناعية. إن تصورات الإنسان نحو العالم الخارجي هو نتيجة الأسلوب الذي يقوم من خلاله الفرد بدمج المعلومات التي لديه عن هذا الموضوع، وتتشكل المعلومات المتاحة لدى الفرد من كل المعلومات الجديدة عن الموضوع، بالإضافة إلى المخزون المعرفي الموجود في ذاكرة الفرد عن الموضوع ذاته وما يرتبط به من معلومات، لذلك فالرموز الاجتماعية "وعلى رأسها الحرف الهجائي" تعد محضنا مهما لتكوين التصورات عن الآخر ومعبرا عنه، وهو ما يجعلنا نربط بين استخدام الرمز والتعاطف مع الرمز ومصنعه.

في ضوء نظرية الانتشار الثقافي التي تفترض أن الاتصال بين الشعوب المختلفة قد نتج عنه احتكاك ثقافي، حيث ينطلق دعاة هذا الاتجاه من الافتراض بأن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان إلى أجزاء العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب – تسعى هذه الدراسة إلى قياس مدى علاقة استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في الخليج العربي، وعلاقة ذلك بتكوين صورهم عن العالم الخارجي، وذلك باستخدام منهج العلاقات المتبادلة وأداة الاستبيان لقياس معدلات الاستخدام ودوافعه وعلاقة ذلك بمدى القرب من الشخصية الغربية "الشعوب والأماكن" على عينة عشوائية منتظمة قوامها 240 مقسمة بالتساوي بين البحرين والسعودية وعمان، وكذلك مقسمة بالتساوي بين الجنسين في الفترة من الأول من أكتوبر إلى الأول من نوفمبر.

وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الحرف اللاتيني في تدوين شباب الخليج يُشكل ظاهرة محدودة من طرق التدوين، خاصة أنه ارتبط بالأقران دون سواهم، حيث بلغ ذلك ما يقرب من 24% بشكل عام و65% مع الأقران، على التوالي. وقد فسر مستخدمو شبكات التواصل ذلك الاستخدام على أنه الأسهل والأكثر استخداما من قبل الأقران. كما خلصت الدراسة إلى: إن العلاقة بين الدائرة اللاتينية والدائرة العربية هي علاقة تفاعل، حيث ثبتت صحة العلاقة في الفرض الأول (التدوين بالحرف اللاتيني باللغة العربية وتفضيل الدول الغربية) وذلك بعلاقة ارتباط ضعيفة، بينما لم يثبت صحة الفرض الثانية القائل بوجود علاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في تدوين العربية وقبول سمات المواطن الغربي، وتجدر الإشارة إلى وجود ثقافات أخرى تفاعلت مع الدائرة الثقافية العربية إلا أنها لم تكن متغيرة خاضعة للدراسة في هذا البحث.

كلمات مفتاحية: الشباب الخليجي، الحرف اللاتيني، التدوين، شبكات التواصل الاجتماعي، اللغة، الانتشار الثقافي.

المقدمة

إن اللغة من المفاهيم التي أثارت جدلاً واسعاً بين أصحاب الفلسفة وعلماء اللسانيات، فالبعض ينظر إليها على أنها أسلوب بشري متعلم لنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات من خلال نظام من الرموز المكتسبة المتفق عليها اجتماعيا (محمد، دت، 24)، فهي نسق من العلامات لدى قوم "مجموعة من البشر" تستخدم كوسيلة للتواصل، وهم بذلك يفسرون اللغة من منظور وظيفي، وما إن قامت اللغة بوظيفتها في نقل المعاني، فقد أصبحت لغة بصرف النظر عن قواعدها وأشكال رسمها وغير ذلك، وهنا تكمن الإشكالية بين الرمز والعلامات من جانب (كنعان،1،2017)، والدلالات من جانب آخر. أما المجموعة الأخرى فترى أن اللغة هي مجموعة من الإشارات المحكومة بقواعد نحوية تعمل على توصيل المعنى، وهذه الإشارات حينما تجتمع معا في داخل النسق المقنن تنتج اللغة، فهي هيئة تركيبية منتظمة مغلقة تتضمن قواعد وضوابط تضبط المعاني. والإشكالية الأهم والأخطر تكمن في كون اللغة عبارة عن صوتيات دالة يمكن أن تُدَوَن ويمكن أن تظل منطوقة فقط، كما يمكن أن تدون برموز خاصة بها ويمكن أن تدون برموز غيرها من اللغات. فارتباط الكتابة باللغة ليست شرط وجود، ذلك أن الكتابة تهدف فقط إلى تدوين الأصوات الصادرة عن الإنسان في شكل رموز يمكن استعادتها وحفظها لفترة زمنية طويلة. فهناك عديد من اللغات المنطوقة فقط مثل كالهوسية والفولانية والسواحيلية (أبو منقة، 1999) وهناك لغات مدونة برموز لغات أخرى مثل التركية والأردية والأمازيغية، وهناك لغات مدونة برموز خاصة بها مثل العربية والإنجليزية والفرنسية.

وتعاني اللغات جميعها من خلل في عملية تحويل الأصوات إلى رموز مكتوبة، فمثلا ليس هناك في اللغة العربية رسم في الحرف العربي للصوتيات الطويلة (المطلبي، 2010، 4)، وهي نفس المشكلة المتعلقة بنطق الحروف المتحركة في اللغة الإنجليزية، كما لا توجد صوتيات معبرة عن اللهجات المحلية للغة العربية، بالإضافة إلى إشكالية نقل الأصوات بحرف أو حرفين مثل: پ، چ، ڤ، گ. أو حرفين متصلين مثل: مب، ند، نج، نگ، تس، كو، كى. والكثير من هذه النوعية من الإشكاليات (الغامدي 2006 27–64)، مما دفع باحثي اللغة لطرح فكرة الألفبائية الصوتية الدولية التي

ظهرت عام 1888م، حيث كانت إحدى ثمار أعمال جمعية الصوتيات الدولية International Phonetics Association، التي وضعت معايير للألفبائية الجديدة منها: أن تكون جميع الرموز الصوتية الجديدة قائمة على الحرف الروماني وتكون الرموز المستحدثة منسجمة ومتوافقة مع شكل وطريقة كتابة الحرف الروماني. فقامت الألفبائية الصوتية الدولية على الحرف الروماني، وما استحدث منها كان مشتقا من أحد أشكاله. لكن الألفبائية الصوتية الدولية عانت من بعض وجوه القصور، من أبرزها: لبعض الأصوات رموز مستقلة خاصة بها كما في الشين التي يرمز لها بـ / S/بينما نجد لبعض الأصوات إضافة تعديلات لرموز أصوات أخرى كما/ ß/ الذي يرمز للصوت الارتدادي اللثوي الرخو المهموس، هذا الرمز ما هو إلا تعديل لرمز السين/. s/ وكان يفترض أن يكون لكل صوت رمزه الخاص به رغم وجود عدة رموز تبين الطيف الممتد بين صوتين محددين، إلا أن وسط هذا الطيف ليس له رمز، فنجد أن الرمز/ b/ يرمز للصوت الشفتاني الشديد كامل الجهر، ويقابله في أقصى الطيف / pH/ ويرمز للصوت الشفتاني الشديد المهموس الهائي، ويمكن وضع الرموز الواقعة على هذا الطيف كالتالي/ b / b / p• / pH/ : حيث يقع التدرج من الهمس مع الهائية في اليمين إلى الجهر الكامل في اليسار، إلا أنه لا يوجد رمز للصوت الحيادي الواقع في المنتصف. استخدام رمز واحد لأكثر من صوت كما في استخدام الرمز/ j/ الذي يدل على الصوت التقاربي الغاري "الياء" إضافة لاستخدامه للدلالة على الصوت الرخو المجهور الغاري (الغامدي 2003).

إذا كانت اللغة أداة للتعبير، فهي أيضا عنصر للتواصل الاجتماعي، فلا يوجد مجتمع بدون لغة، كما أنه ليس هناك مجتمع بدون تواصل، فاللغة ظاهرة اجتماعية تعبر عنه وتعكسه، وكذلك من خلالها كل الظواهر التي تسود المجتمع من رفعة أو انحطاط ومن تقدم أو تأخر ومن نهوض أو كبوة، ولذلك فإن اللغة تنهض بنهوض المجتمع وتطوره، وتسقط بسقوط المجتمع وتأخره، وبالطبع ينطبق ذلك على اللغة العربية التي تمددت وانتشرت مع تمدد الإسلام وانتشاره في أوروبا (مجلة عالم الفكر، 1977، 3). وقد أسهم في وقف تطور اللغة العربية ودخولها في حالة الجمود نظرة علماء اللغة العرب إلى أن القرن الثالث الهجري هو أخر مراحل تطور اللغة العربية، وأن كل تغير حدث بعد ذلك غير معترف به وأنه يُدخل على اللغة ما ليس فيها (العمراوي، 2018 ،274). وقد قام المستعمرون من ناحيتهم سواء في المشرق أو المغرب العربي أيضا بشن حرب ضارية ضد اللغة العربية، تمثلت في العمل على إبعادها من كافة مجالات الحياة الثقافية والإدارية والتربوية، وحصرها في نطاق الكتاتيب والزوايا وبعض الجوامع فقط. ففي المغرب العربي مثلا، أقام الاستعمار الفرنسي في كل من تونس والجزائر والمغرب، وخاصة الجزائر، سياسته منذ البداية على محاربة اللغة العربية الفصحى، وحتى اللهجة العامية العربية لم تسلم هي الأخرى من محاربته، حيث طارد العربية الفصحى من الإدارة والتعليم ووسائل الثقافة المختلفة، وأحل اللغة الفرنسية محلها في كل تلك المجالات، ثم بعد ذلك عمل على تشجيع اللهجات البربرية لكي تحل في الحديث العادي محل العربية سواء أكانت فصحى أم عامية، وقد عُرفت هذه السياسة في تاريخ استعمار المغرب العربي بالسياسة البربرية والفرنسية (رابح، 1981، 93 – 96).

إلا أن فكرة كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني ترجع إلى أكثر من مائة عام، لكنها كانت تجد على الدوام مقاومة أصيلة من العلماء والمؤسسات الرسمية، حيث ظهرت هذه الفكرة لأول مرة عام 1928 عندما استبدلت تركيا الحرف العربي بالحرف اللاتيني في التدوين وهو ما حدث أيضا في ماليزيا وأندونيسيا، حيث حل الحرف البرتغالي مكان العربي

ثم الحرف الإنجليزي، وفي أماكن أخرى متعددة من العالم. وفي عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001، نشط العمل جديا من أجل تجفيف المنابع "من وجهة نظر الغرب"، الذين نظروا إلى اللغة كأحد مقومات الهوية "الإرهابية" فعمدوا إلى مسخها واستبدالها (الحفناوي، 2011، 98-194).

وإذا كان الإنسان هو مستخدم اللغة ومنتجها، فإنما يحاول التوسط بين اللغة والبيئة؛ فهو يطور اللغة لتستجيب لمتطلبات البيئة بمعطياتها ومنتجاتها وأدواتها المختلفة، وفي الوقت نفسه تفرض عليه اللغة أن يكيف البيئة للاستعمال اللغوي دون أن يمس بنية اللغة ونظامها وقوانينها، وإذا كان المفكرون مختلفين على مفهوم العولمة بسبب اختلاف مشاربهم الثقافية وتباين دوافعهم الذاتية، إلا أنه يمكن تعريف المنظور العام للعولمة على أنه "اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها، وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراق" (الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فرع غزة، دت)، فإن شبكات التواصل الاجتماعي وفرت بيئة خصبة للتحول في استخدامات اللغة العربية بشكل عام تراوحت بين ثلاث مستويات:- الكتابة بالعربية وأخرى أجنبية، والكتابة بالعامية أكثر من الفصحى، وتحولات نحو التدوين "الفرانكو" التي تمزج بين الحروف الإنجليزية والرموز والأرقام لتوافق النظام الصوتي للغة العربية المنطوقة. مع الأخذ في الاعتبار أن مستخدمي هذه المواقع عمدوا إلى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية خصوصا في التواصل عبر موقعي التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر والدردشة على البريد الإلكتروني، ويعزو البعض السبب في ذلك إلى سهولة الكتابة بالحروف اللاتينية على لوحة مفاتيح الأجهزة الإلكترونية، خاصة حال استخدامهم لهذه المواقع. وقد أدى ذلك بالشباب إلى ابتكار لغة خاصة تسرع حسب زعمهم من عملية التواصل فيما بينهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية التي ليس لها مقابل في اللاتينية بأرقام كقلب الحرف "حاء" إلى الرقم 7 والحرف "عين" إلى الرقم 3 والحرف "خاء" إلى الرقم 5، وهكذا. وقد يعود أيضا إلى تدني مستوى الطالب في الإملاء وكثرة أخطائه اللغوية وعدم قدرته على التعبير السليم، فضلا عن الضعف الحاد في الجوانب النحوية والصرفية، لذا فقد عمد بعض الشباب إلى تدوين اللغة العربية بحروف أجنبية على مواقع التواصل الاجتماعي (شداني، 2017، 502 – 509).

ويلجأ الإنسان إلى تكوين صور مبسطة للبيئة المحيطة عبر التجربة المباشرة وغير المباشرة، خاصة عندما يعجز عن الإلمام بالعالم كله عبر حواسه المحدودة، أو لا يمتلك ترف الترحال بسبب ضيق الزمن، وهذا ما يطلق عليه "الصورة الذهنية" (Lipmann ,1922, 29)، التي هي بناء متماسك ومتسق في نفس الوقت، ومكون من الانطباعات والمعارف والمشاعر والتخيلات (Kerman ,1966, 24). ويرتبط بذلك مفهوم الصورة القومية في دراسة العلاقات الدولية، فهي قد تكون صورة الذات أو صورة الأخر أو التفاعل بينهما (ياسين 1981، 23-26)، كما أنها قد تكون الصورة النمطية والصورة الذهنية، والتفاعلات بين الاثنين مشوهة أو حقيقية (العويني، 1986، 75)، إيجابية أو سلبية (حسي، 2016). إن عملية تشكيل التصورات عن العالم تتوسطها بعض العمليات المعرفية، ومن أهم هذه العمليات: القبول Acceptance، والإذعان Yielding، وتأثيرات القابلية للتأثر Effects Impact، ويختلف قبول حجة إقناعية معينة عن الإذعان لها، فالقبول يعني مجرد الاقتناع بها، أما الإذعان فيعني حدوث تغيير في الاتجاه الذي تستهدفه الحجة الإقناعية. إن تصورات الإنسان نحو العالم الخارجي هي نتيجة الأسلوب الذي يقوم من خلاله الفرد بدمج المعلومات

التي لديه عن هذا الموضوع، وتتشكل المعلومات المتاحة لدى الفرد من كل المعلومات الجديدة عن الموضوع، بالإضافة إلى المخزون المعرفي الموجود في ذاكرة الفرد عن الموضوع ذاته، وما يرتبط به من معلومات (خلف، 2015، 17-18). لذلك فالرموز الاجتماعية "وعلى رأسها الحرف الهجائي" تعد محضنا مهما لتكوين التصورات عن الآخر ومعبرا عنه في نفس الوقت. وهو ما يجعلنا نربط بين استخدام الرمز والتعاطف مع الرمز ومصدره. ومع التزايد في معدلات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تبلورت هذه المشكلة بشكل أكبر (Livingstone & Haddon, 2009, 68)، فقد نظر الكثير من الباحثين في استخدامات شبكة الإنترنت نظرة نقدية للتعامل مع سلبياتها المتعددة ومحاولة طرح حلول لهذه الإشكاليات، والتي كان على رأسها فكرة طمس الهوية المحلية وظهور المواطن الافتراضي خاصة بين فئة صغار السن (Haddon, 2004, 104).

الدراسات السابقة

انطلقت دراسة سلامي (2018) من قدرة وسائل الإعلام على إحداث أثر واضح على متلقي الرسالة، وأن اللغة التي يستخدمها القائم بالاتصال في وسائل الإعلام يمكن أن تنتقل بسهولة إلى المتلقي، وبالتالي، فإذا استخدم ذلك المتلقي العامية، فإن العامية سيكون لها الغلبة والانتشار، وإذا استخدم الفصحى، فإن الفصحى سيكون لها الغلبة والانتشار. ولما كانت شبكات التواصل الاجتماعي أميل إلى الاستخدام الفردي، فإن استخدام العامية، بل والحرف اللاتيني، تكون أكثر احتمالا. وقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود مشكلة عامة في وسائل الإعلام العربية التي تدعم اللهجات المحلية بشكل كبير على حساب الفصحى، أما على مستوى الإنترنت، فقد أظهرت الدراسة أن عملية التغريب أكبر بكثير مما هو عليه في وسائل الإعلام التقليدية.

وفي عام (2017) أوضحت دراسة **بارة سمير** أن شبكات التواصل الاجتماعي، مع انتشارها وتطورها، تشكل حركة ديناميكية، فقد أثر ما يُطلق عليه حاليا الإعلام الجديد (البديل)، الذي غيّر طبيعة العلاقات الاجتماعية، ورفع من وتيرة مشاركة الفرد في الحياة السياسية بامتياز، خاصة بعد موجة التحول الديمقراطي العربي والتغيير السياسي، والتي ساهمت في ميلاد هوية وطنية للفرد تُساير وتُعزز مبادئ الديمقراطية والتحرر، بالمقابل عملت هذه الشبكات على إلغاء "فوبيا" الزمان والمكان، وسيطرة العالم الافتراضي بخصائصه التي تؤكد أيديولوجيا نشأة هذه الشبكات كموضة شبابية لا أكثر، عزلت الفرد عن قيمه الوطنية وهويته العربية، خاصة في ظل ظهور المواطنة الافتراضية العالمية غير المتأصلة، وفقدان الأفراد ثقتهم في حكومات دولهم، وخاصة تلك التي تشهد حالة من عدم الاستقرار السياسي أو الفشل في بناء الدولة الديمقراطية. وقد أظهرت دراسة سمير أن شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في التأثير على الهوية العربية باعتبارها تقوم بدور مهم في التنشئة السياسية وتكوين الوعي السياسي والاجتماعي. كما أنها أصبحت تعد عاملا مهما في تهيئة متطلبات التغيير السياسي، وهذا ما تمت ملاحظته من علاقة هذه الشبكات بالثورات العربية. إلا أنها من جهة أخرى تلعب دورا موازيا في ترهل ظاهرة الهوية العربية لدى الشباب العربي أمام ظهور المواطنة الافتراضية الشكلية وتنامي ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والسياسي. حيث ساهمت في ترهل الهوية العربية وتأزمها، أكثر من بنائها، خاصة بعد الحالة التي آلت إليها مجتمعات الربيع العربي، من عدم استقرار وحروب أهلية وتمرد.

وسعت دراسة **الجهني ورحال وهلال** (2017) إلى التعرف على أثر استخدام طلبة الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي في التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم باختلاف اختصاصاتهم النظرية والتطبيقية، والتعرف على الفروق بين الجنسين من مستخدمي تلك المواقع، وذلك على عينة عشوائية عنقودية مكونة من 200 طالب من الجنسين، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين ارتفاع معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من جانب وارتفاع معدلات التوافق الشخصي والاجتماعي من جانب آخر كما أشارت الدراسة إلى أن هذه العلاقة لا تتأثر باختلاف النوع.

أما دراسة **العناتي** وآخرون (٢٠١٤)، فقد أظهرت أن استعمال اللغة في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة موضوع متداخل الأبعاد ويمكن مقاربته من زوايا مختلفة، ولكن تلتقي هذه الزوايا جميعا في أن موضوعها هو اللغة. ولا شك أن عوامل متعددة حددت اختيار اللغة المستعملة، على ما أظهرته الدراسات التي وقف عليها البحث وما حصله: فشروط الآلة والتقنية ومحدداتها المختلفة قد تجعل مستعمل اللغة مضطرا لاستعمال الإنجليزية؛ فغياب لوحات مفاتيح عربية وغياب برمجيات معربة كان سببا مباشرا وعمليا للطباعة الإنجليزية. وكانت العوامل الاجتماعية ورغبة الشباب في تمييز أنفسهم بهوية اجتماعية ولغوية معينة سببا في إقبالهم على استعمال الهجين اللغوي؛ من حيث إنه أسلوب تدويني يجعلهم بمنأى عن الرقابة الأبوية والأسرية. وللعوامل الاقتصادية دور مهم آخر في تفضيل استعمال لغة أجنبية في التراسل الإلكتروني حينما يكون الموظّف مكرها على مخاطبة مديره الأجنبي بلغة يفهمها؛ الإنجليزية.

وتناولت دراسة **المنذري** (2014) تحديد مستوى ودوافع استخدام الشباب العماني بين سني 15 –24 للعربيزي في كتابتهم بمواقع التوصل الاجتماعي، وذلك باستخدام منهج المسح وأداة الاستبيان على عينة بلغت 343 مفردة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى محدودية انتشار الظاهرة بين الشباب العماني وارتباطها بالسن الأصغر من أفراد العينة، كما أشارت الدارسة إلى ارتباط الظاهرة بنوعية التعليم. أما على مستوى الدوافع، فقد أظهرت الدراسة أنها ترجع إلى الرغبة في الابتعاد عن مشاكل الضبط في اللغة العربية والاستسهال في التحاور بين الأقران من نفس السن وليس مع الوالدين أو كبار السن.

وانطلقت دراسة كل من **نصر الدين ومريم** (2013) إلى التعرف على الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، وإيجاد بدائل للتصدي للإشكاليات التي تواجه اللغة العربية، والتعرف على السياسات اللغوية ودورها في زيادة المحافظة على اللغة العربية، والتعرف على مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تدهور اللغة العربية، والتعرف على العقبات التي تحول دون انتشار اللغة السليمة في مواقع التواصل الاجتماعي، وتقديم مقترحات تساعد على انتشار اللغة العربية السليمة في مواقع التواصل الاجتماعي. واعتمدت هذه الدراسة المنهج المسحي والاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها أن اللغة العربية كانت الأسهل والأنسب لدى المبحوثين في شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها اللغة الأم، إلا أن 55% من جملة المبحوثين من العينة لا يهتمون بسلامة اللغة العربية، أي أنهم غير معنيين بالأثر السلبي المترتب على عدم اهتمامهم بتسخير تلك الأدوات التقنية الحديثة في ضبط وتجويد اللغة العربية. كما أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يعتمدون على استخدام العامية على حساب الفصحى بشكل ملحوظ، حيث بلغت نسبتهم 75% وهي نسبة تنبئ بضعف التخطيط الخاص بكيفية إسهام التكنولوجيا في إشاعة ونشر وتعليم اللغة العربية.

وسعت دراسة **بوهاني وخذريو وهريدي** (2013) للتعرف على مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على اللّغة العربية عند الجامعيين في الجزائر في ظل وجود تكوين وتأطير كليّين، بل تكفّل تام من طرف القائمين على شؤون التربية والتعليم في الجزائر بتلقين مبادئها وأسّسها ببرمجة مادة خاصة بها في جميع مستويات الأطوار الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) وعلى مدار سنة كاملة، مع الإشارة إلى أنّ عينة هذه الدراسة تألفت من 40 طالبا بقسم الماجستير بجامعة قالمة. وخلصت هذه الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) جزء أساسي في صناعة اللّغة الشبابية الجديدة، إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية فحسب، ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل من هذه اللّغة تُعَرِف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العربيزية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوراب، وغيرها مما أعطى مبررا لمعظم المستخدمين باستبدال الأحرف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشابه لحد ما أحرفها، كما أن استخدم تلك المصطلحات سهّل – حسب المبحوثين – من لغة التخاطب والتحاور وسرعته مع الجميع على اختلاف الثقافات والمستويات التعليمية والعمرية، وهناك اختصارات لا توفرها العربية، وقد أدى عدم وجود مقابل لبعض الأحرف لاستبدالها بأرقام تشبه بالشكل العام الحرف العربي، ويمكن أيضا أن تعرف في هذا الصدد بحروف لاتينية وتستعمل بين المستخدمين العرب، فلم تعد اللّغة "الإنترنتية" مقتصرة على الشبكات الاجتماعية فقط بل أصبحت متداولة في الحياة اليومية للجزائريين.

الإطار النظري

تعتمد هذه الدارسة على المدخل التكاملي لتفسير الظاهرة محل الدراسة، وهي بذلك تعتمد على نظريتين أساسيتين، الأولى هي نظرية الانتشار الثقافي والثانية هي نظرية التوقع.

نظرية الانتشار الثقافي Cultural Diffusion Theory

ويفسر الاتجاه الانتشاري علميا ظاهرة تدوين اللغة العربية بالحرف اللاتيني من مفهوم انتقال الثقافات وتفاعلها، فيفترض دعاة هذا الاتجاه أن الاتصال بين الشعوب المختلفة قد نتج عنه احتكاك ثقافي، منطلقين من الافتراض بأن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان إلى أجزاء العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب (الدليمى، 2002، 55–75). وتعتبر نظرية الانتشار الثقافي أبرز نظريات هذا الاتجاه التي تسعى إلى الكشف عن حلقات لربط الثقافات معاً نتيجة تفاعلها جغرافياً وزمنيا. وتركز هذه النظرية على أهمية الاتصالات والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودور تلك العلاقات في نمو الثقافة، وقد ركز ليوفروبينيوس على مفهوم "الدائرة الثقافية" في الاثنولوجيا، وهو المفهوم الذي نال تطوره اللاحق في أعمال جرايبز (العقاد، 1989، 127–129). ويرى شميدت أن الدائرة الثقافية "إذا احتوت ثقافة كاملة على كل شيء: النواحي المادية والاقتصادية والاجتماعية والاعتيادية والدينية، فإننا نطلق عليها اسم الدائرة الثقافية لأنها متكاملة وتعود على نفسها مثل الدائرة. إنها تكفي نفسها بنفسها، ومن ثمَّ تؤمن استقلال وجودها. وهي– أي الثقافة – في حالة إذا ما أهملت أو فشلت في إرضاء واحد أو أكثر من الاحتياجات الإنسانية الهامة تتيح حدوث تعويض من ثقافة أخرى. وكلما زاد عدد عناصر التعويض تتقلص هذه الثقافة ولا تصبح دائرة مستقلة". ويضيف شميدت بأن كل مفردات الثقافة متماسكة تماسكاً عضوياً وليست مجرد ارتباطات تلقائية، غالباً ما يسيطر واحد من مظاهر الثقافة في الدائرة على بقية المظاهر، ويشير مفهوم المنطقة الثقافية إلى طرق السلوك الشائعة بين عدد من

المجتمعات التي تتميز باشتراكها في عدد من مظاهر الثقافة نتيجة لدرجة معينة من الاتصال والتفاعل (اركامانى، 2002). ويعتبر الاتجاه الوظيفي من الاتجاهات النظرية الأساسية في علم الإنسان وفي علم الاجتماع. فالفكرة والوظيفة قديمة وكانت حاضرة في أعمال الفلاسفة والمفكرين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وأصبحت فكرة النسق الاجتماعي العامل القوي في إرساء دعائم علم الاجتماع المقارن والأنثروبولوجيا الاجتماعية (عبدالمغيث، 2003). ويشتمل النسق الاجتماعي على عدد من النظم يقوم كل نظام منها بوظيفته المعينة بغية الحفاظ على سلامة النسق. وينظر الوظيفيون إلى المجتمعات البشرية أنساقاً اجتماعية تعتمد أجزاؤها على بعضها البعض، ويدخل كل جزء منها في عدد من العلاقات الضرورية مع الأجزاء الأخرى. وقد ذهب هربرت سبنسر في موضوع المماثلة إلى أبعد من ذلك حيث شبه المجتمع من حيث البناء والوظيفة بالكائن الحي، بحسبان أن المجتمع ينمو ويتطور تماماً كما ينمو الأول ويتطور (الجوهري 1984، 256–259). ويعد إميل دوركايم حلقة الوصل بين الفكر الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر والاتجاهات الجديدة للفكر الاجتماعي التي ظهرت في بداية القرن التاسع عشر والاتجاهات الجديدة للفكر الاجتماعي التي ظهرت في بداية القرن العشرين. فقد استخدم دوركايم الوظيفة بمعنيين: أولاً بالإشارة إلى نسق من الحركات الحيوية اللازمة لحياة الكائن العضوي، وثانياً بالإشارة إلى العلاقة التي تربط بين تلك الحركات الحيوية وبين حاجات الكائن العضوي (اركامانى 2002).

نظرية التوقع Expectancy theory

تركز هذه النظرية على مفهوم العلاقة بين استخدام اللغة والإقناع، فكل المجتمعات والثقافات يوجد بداخلها نظام قيمي يحكم توقعات الأفراد طبقا للمواقف المختلفة، ويرتبط بهذه النظم نماذج لغوية تعمل على التأثير على توقعات الأفراد، وإذا تمت صياغة الرسالة اعتماداً على هذه النماذج، فإنه يتوقع حدوث تأثير على اتجاهات الأفراد، وقد يتخطى تأثير الرسالة مستوى الاتجاه ليصل إلى البعد الإدراكي اعتمادا على مدى دعم الظروف المحيطة بالرسالة لعناصر الرسالة. وتشير هذه النظرية لمستويين من مستويات إعداد الرسالة من البعد اللغوي، يرتبط المستوى الأول بالرسائل الإيجابية، وهي تحدث تأثيرا على مستوى الاستجابة التذكرية ومن ثم الاستجابة الاتجاهية للأفراد نحو موضوع الرسالة، وقد يتخطى تأثيرها المستوى الإدراكي أيضا. بينما يرتبط المستوى الثاني بالرسائل السلبية التي تحدث جذبا أكبر للمتعرض لها، ولذلك يقبل معدو الحملات على استخدامها بشكل أكبر، إلا أنها قد تحدث تأثيرات فجائية متناقضة مع رغبات القائم بالاتصال، بل قد تؤدى إلى تبني اتجاهات سلبية نحو موضوع الحملة وجهة تنظيمها مما قد يجعله يتبنى سلوكيات معارضة لمسار الحملة. أما المزاوجة بين المفهومين، فإنه يحدث ما يطلق عليه بـ "التأثير التموجي ripple effect"، كما يزيد في هذه الحالة تتداخل العوامل الفردية للمتلقي (Roxanne 1992 &Pfau).

وبالتالي إذا اعتبرنا المنطقة العربية دائرة ثقافية والغرب دائرة ثقافية أخرى، فإن عملية تدوين اللغة العربية بالحرف اللاتيني تعني انتقال عناصر الثقافة الغربية إلى داخل الدائرة العربية، وهذا النقل يتم عبر آليات الاتصال والثقافة الغربية، وهو ما يقترن بفرضية تكون تصورات إيجابية عن أصحاب الدائرة التي تم الأخذ منها "الدائرة الغربية".

الإجراءات المنهجية

مشكلة الدراسة

في ضوء نظرية الدوائر الثقافية، تسعى هذه الدراسة إلى قياس مدى علاقة استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في الخليج العربي وعلاقة ذلك بتكوين صورهم عن العالم الخارجي، وذلك باستخدام منهج العلاقات المتبادلة وأداة الاستبيان لقياس معدلات الاستخدام ودوافعه، وعلاقة ذلك بمدى القرب من الشخصية الغربية "الشعوب والأماكن" على عينة عشوائية منتظمة قوامها 240 مقسمة بالتساوي بين البحرين والسعودية وعمان، وكذلك مقسمة بالتساوي بين الجنسين في الفترة من الأول من أكتوبر إلى الأخر من نوفمبر 2018.

تساؤلات الدراسة

ما مدى استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي للشباب في البحرين والسعودية وعمان؟
ما الدوافع المفسرة لاستخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي للشباب في البحرين والسعودية وعمان؟
ما هي التصورات الكلية لصورة العالم الخارجي لدى الشباب في البحرين والسعودية وعمان؟

فروض الدراسة

توجد علاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي وبين الاقتراب من النموذج الغربي على مستوى الدولة.

توجد علاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي وبين الاقتراب من النموذج الغربي على مستوى المواطن.

بناء المقياس وإجراءات الصدق والثبات

شملت متغيرات الدراسة متغيرين أساسيين هما:

المتغير الأول: حجم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

المتغير الثاني: تصور الشباب للعالم.

وفيما يتعلق بالصدق والثبات، فقد تم تحكيم الاستمارة من قبل مجموعة من الأساتذة (أ. د. أشرف صالح، و أ. د. شعيب الغباشي، و د. رضا مثناني، ود. عبد الكريم الزياني)، كما أجرى فريق البحث اختباراً أولياً للاستمارة، وتمت الاستفادة من ملاحظات المحكمين ونتائج الاختبار الأولي في تطوير الاستمارة. وأخضع فريق البحث 30 استمارة

(10% من حجم العينة) لاختبار معامل الثبات، وتم قياس الثبات الكلي من خلال معامل كرونباخ – ألفا، وبلغ 0.835.

منهج الدراسة

يسعى هذا البحث لقياس العلاقة المتبادلة بين مدى علاقة استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في الخليج العربي وعلاقة ذلك بتكوين صورهم عن العالم الخارجي، ومن ثم يستعين الباحث بمنهج العلاقات المتبادلة لدراسة العلاقات بين متغيرات الدراسة (حسين، 2006، 113-114).

أدوات الدراسة

يستخدم البحث استمارة الاستقصاء في الدراسة الميدانية وذلك لتوفير البيانات على المتغيرات موضوع البحث، ويتم ملء الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية، وتعتبر المقابلة بصفة عامة من أكثر الوسائل معيارية لجمع البيانات في البحوث الميدانية حيث تتميز بمجموعة من المميزات منها:

1- تتيح درجة عالية من التحكم في اختيار العينة وتوجيه الأسئلة.

2- تغطى جزء كبير من مادة البحث.

3- تمكن من ملاحظة التغيرات التي ترتسم على وجه المبحوث (الوفائي ،1989، 65).

مجتمع البحث

1-حجم العينة

يسود في أوساط العلوم الاجتماعية اعتقاد خاطئ بأنه لكي تكون العينة "ممثلة"، يجب أن تمثل نسبة "محترمة" من المجتمع المراد دراسته، وتتداول نسب مثل 10% أو 15% دون إيراد أي معيار علمي. وهذا بعيد عن الصحة. ففي مجتمع (إحصائي) كبير الحجم، ليس لنسبة حجم العينة إلى حجم المجتمع أية دلالة إحصائية؛ ويستحيل، عملياً، دراسة نسبة ولو صغيرة من المجتمعات كبيرة الحجم جداً، وإنما يتوقف حجم العينة الواجب دراستها على تفاعل عوامل أربعة: مدى التباين في خصائص المجتمع المراد دراسته (كلما زاد التباين، يزيد حجم العينة المطلوب)، ومدى التفصيل المطلوب في نتائج العينة كتقديرات لخصائص المجتمع (كلما زادت درجة التفصيل المطلوبة، زاد حجم العينة) (Almishkat Centre for Research).

مدى الخطأ الذي يُسمح به في نتائج العينة كتقديرات لخصائص المجتمع (كلما قل مدى الخطأ الذي يمكن السماح به، زاد حجم العينة، درجة الثقة المطلوبة (كلما زادت درجة الثقة المطلوبة، زاد حجم العينة اللازم) Wathen, Lind, 2003, 250- 226)، ويوضح الجدول التالي خصائص عينة الدراسة:

جدول (1)
خصائص عينة الدراسة

	البحرين		السعودية		عمان		المجموع	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
تعليم أجنبي	20	20	20	20	20	20	60	**60**
تعليم حكومي	20	20	20	20	20	20	60	**60**
المجموع	40	40	40	40	40	40	120	**120**
	80		**80**		**80**		**240**	

نتائج الدراسة:

أولا: النتائج العامة، محور توصيف حجم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (2)

معدل الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول محل الدراسة

معدل الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول عينة الدراسة		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
من نصف ساعة إلى ساعة	تكرار		5	10	15
	%		6.3%	12.5%	6.3%
من ساعة إلى ساعتين	تكرار	15	7	14	36
	%	18.8%	8.8%	17.5%	15.0%
من ساعتين إلى ثلاثة	تكرار	5	17	19	41
	%	6.3%	21.3%	23.8%	17.1%
من أربع ساعات إلى خمسة	تكرار	18	12	21	51
	%	22.5%	15.0%	26.3%	21.3%
طول اليوم	تكرار	42	39	16	97
	%	52.5%	48.8%	20.0%	40.4%
المجموع	تكرار	80	80	80	240
	%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

يوضح الجدول رقم (2) ارتفاع معدلات الاستخدام اليومية لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام في الدول الثلاث محل الدراسة، واتجه الاستخدام اليومي في كل من البحرين والسعودية إلى التشابه الكبير حيث بلغت نسبة الاستخدام "طول اليوم" ما يقارب 50% فيهما، في حين أخذ الاستخدام اليومي في عمان شكل التوزيع النسبي شبه المتماثل يميل للتزايد المتدرج، وتركز التوزيع في فئة "4-5" بشكل أساسي حيث بلغ 26%. وبشكل إحصائي، يمكن القول بوجود علاقة بين الاستخدام اليومي والجنسية حيث بلغة قيمة (كا) 2 "36.5" عند درجات حرية "8" بمستوى معنوية "0.000"، وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.364" وهو ما يعني وجود علاقة ضعيفة تميل الى المتوسطة.

جدول (3)

زمن إنشاء حساب على شبكات التواصل الاجتماعي

زمن إنشاء حساب على شبكات التواصل الاجتماعي		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
أقل من سنة	تكرار		3		3
	%		3.8%		1.3%
من سنة حتى سنتين	تكرار	12	5	1	18
	%	15.0%	6.3%	1.3%	7.5%

زمن إنشاء حساب على شبكات التواصل الاجتماعي		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
من سنتين حتى ثلاث سنوات	تكرار	13	20	3	36
	%	16.3%	25.0%	3.8%	15.0%
أكثر من ثلاثة حتى أربع سنوات	تكرار	22	15	6	43
	%	27.5%	18.8%	7.5%	17.9%
أكثر من أربع سنوات	تكرار	33	37	70	140
	%	41.3%	46.3%	87.5%	58.3%
المجموع	تكرار	80	80	80	240
	%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

يوضح الجدول رقم (3) عمق الظاهرة زمنيا لدى الشباب الخليجي، حيث إن أغلب أفراد العينة كانت لهم حسابات منذ فترة طويلة لا تقل عن أربع سنوات، ولو أخذ ذلك في ضوء عمر أفراد العينة، فإننا ندرك أنهم يمتلكون هذه الحسابات منذ مرحلة الطفولة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة أكثر وضوحا في عمان حيث زادت نسبة من لديهم حسابات منذ "أكثر من أربع سنوات" 87%، وهي أكثر من البحرين والسعودية بمعدل يبلغ حوالي الثلث. وبشكل إحصائي يمكن القول بوجود علاقة بين زمن إنشاء الحساب والجنسية، حيث بلغة قيمة (كا)2 "55.1 " عند درجات حرية "8" بمستوي معنوية "0.000"، وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.432" وهو ما يعني وجود علاقة متوسطة بين المتغيرين.

جدول (4)

عدد الحسابات التي يمتلكها الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي

عدد الحسابات التي يمتلكها الشباب في الدول عينة الدراسة		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
حساب واحد	تكرار	1	7	16	24
	%	1.3%	8.8%	20.0%	10.0%
حسابان	تكرار	18	7	14	39
	%	22.5%	8.8%	17.5%	16.3%
ثلاث حسابات	تكرار	20	29	18	67
	%	25.0%	36.3%	22.5%	27.9%
أربع حسابات	تكرار	16	24	18	58
	%	20.0%	30.0%	22.5%	24.2%
خمسة فأكثر	تكرار	25	13	14	52
	%	31.3%	16.3%	17.5%	21.7%
المجموع	تكرار	80	80	80	240
	%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

يوضح الجدول رقم (4) أن الشباب الخليجي في الدول الثلاث عينة الدراسة يملك عددا كبيرا من حسابات شبكات التواصل، فقد بلغت "خمس حسابات فأكثر" عند خمس حجم إجمالي أفراد الدراسة. وتوافقت السعودية وعمان في معدلات امتلاك الشباب لحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث غلب على الاستخدام معدل من "3-4" حسابات، بلغت في السعودية حوالي 66% وفي عمان 44% على التوالي، أما البحرين فقد تركزت ربع العينة في فئة "أكثر من خمس حسابات"، وهو ما يعطي انطباعا أن الشباب في الدول الخليجية عينة الدراسة يميلون إلى استخدام الشبكات الجديدة دون أن يقوموا بإغلاق حساباتهم على الشبكات الأقدم، وبشكل إحصائي يمكن القول بوجود علاقة بين

زمن إنشاء الحساب والجنسية حيث بلغة قيمة (كا) 2 "29.002" عند درجات حرية "8" بمستوى معنوية "0.000"، وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.328" وهو ما يعني وجود علاقة ضعيفة تميل إلى المتوسطة.

جدول (5)

مقياس النزعة المركزية التقديرية لمعدل

استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أكبر قيمة
البحرين	.7275	.1493	.33	.95
السعودية	.7233	.1701	.27	.92
عمان	.7367	.1391	.47	099.

ولحساب هذه المعاملات تم دمج متغيرات "معدل الاستخدام اليومي مع فترة إنشاء الحساب مع عدد الحسابات (كل متغير له خمس درجات) ليصبح لدينا متصل أقل قيمة 3 وأكبر قيمة 15 تم قسمته على 15 ليتحول إلى رقم عشري ليكون متصلا يقع بين الصفر والواحد، وبالتالي يمكن حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المقدر. وإذا نظرنا لظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام، فإنه يمكن القول بالتأكيد على ما خرجت به الدراسات السابقة من ارتفاع كبير لاستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي بحيث تراوحت بين 0.72 – 0.73 بانحراف معياري يتراوح بين 0.14 – 0.17 (المتصل يقع بين الصفر والواحد).

ثانيا: نتائج التساؤلات

المحور الاول – توصيف ظاهرة التدوين

جدول (6)

معدل استخدام نوعية الحرف "عربي – لاتيني" في التدوين على

شبكات التواصل الاجتماعي موزعا على الدول محل الدراسة

معدل استخدام نوعية الحرف "عربي - لاتيني" في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي في الدول عينة الدراسة		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
استخدم الحرف العربي	تكرار	51	64	39	154
	%	63.8%	80.0%	48.8%	64.2%
الحرف الإنجليزي	تكرار	10	8	10	28
	%	12.5%	10.0%	12.5%	11.7%
استخدم الحرف اللاتيني في تدوين اللغة العربية	تكرار	19	8	31	58
	%	23.8%	10.0%	38.8%	24.2%
المجموع	تكرار	80	80	80	240
	%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

شاع استخدام الحرف العربي في التدوين بشكل كبير في الدول محل الدراسة حيث زاد عن 50%، وزادت هذه النسبة بشكل كبير في السعودية حيث بلغت 80%، وهو ما يعبر عن قوة في الهوية العربية، وما يؤكد ذلك هو استخدام اللغة

الإنجليزية "ككلمات وحروف" بمعدلات صغيرة لم تصل إلى أكثر من 12% على الرغم من أن تمثيل التعليم الأجنبي في العينة كان تمثيلا شبه متساو، وهو ما يشير إلى أن طلاب التعليم الأجنبي مازالوا يستخدمون الحرف العربي واللغة العربية بمعدلات مرضية، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى وجود درجة من التغلغل الثقافي تدعو للانتباه والحذر.

أما ظاهرة تدوين اللغة العربية بالحرف اللاتيني على شبكات التواصل الاجتماعي، فهي أشبه بالمنطقة الرمادية بين اللونين الأبيض والأسود التي تعبر عن تفاعل للثقافات وليس اختراقاً أو غزواً حيث تراوحت النسبة بين 10% و38%، وبشكل إحصائي يمكن القول بوجود علاقة بين طبيعة الحرف المستخدم في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والجنسية، حيث بلغت قيمة (كا) 2 "20.01 " عند درجات حرية "8" بمستوي معنوية "0.000"، وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.278" وهو ما يعني وجود علاقة ضعيفة.

جدول (7)

الدوافع المفسرة لاستخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي للشباب الخليجي

	التكرار	النسبة
الأسهل	18	31.0
الانتشار والعمومية " تستخدم مع الأقران"	18	31.0
الأنسب للتكنولوجيا	12	20.7
كل الأسباب السابقة	9	15.5
بلا سبب	1	1.7
المجموع	58	100.0

يشير الجدول رقم (7) إلى أن "الاستسهال والتفاعل مع الأقران" هما السببان الرئيسيان وراء هذه الظاهرة حيث بلغت نسبتهما معا 62%، أما النظر إلى اللغة الإنجليزية كلغة للتكنولوجيا فلم تبلغ أكثر من 20%، وهو ما يدفع إلى القول بأن استخدام الحرف اللاتيني لا يعدو كونه "تقليعة" ظاهرة مؤقتة، قد ترتبط بمرحلة زمنية محددة تختفي بمغادرة هذه المرحلة ولا تعكس شعورا بالنقص والاحتياج إلى الأخر.

جدول (8)

الأطراف التي يستخدم معها الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي

	التكرار	النسبة
الأهل	6	15.5
الأصدقاء	38	65.5
الأساتذة	9	10.4
كل الأشخاص	5	8.6
المجموع	58	100.0

يوضح الجدول رقم (8) أن الاتصال مع الأقران هو النمط الغالب على الظاهرة حيث بلغ 65%، أما الاتصال مع جماعات الضبط الاجتماعي الأهل والأساتذة، فقد انخفض استخدامه في التدوين بشكل واضح ولم يتجاوز 15%، وإن زاد الأهل عن الأساتذة بنسبة 5% وهو أمر مقبول لسببين الأول احتواء الأهل على الأخوة وهم أقرب إلى الأقران من جماعات الضبط، والثاني أن العلاقة بين أفراد الأسرة بها درجة من الحميمية تسمح بالتصرف على السجية.

المحور الثاني: ملامح التصورات الكلية للعالم الخارجي لدى الشباب في البحرين والسعودية وعمان من النموذج الغربي.

جدول (9)

التوجه العام نحو الدول

التوجه العام نحو العالم لدى الشباب في دول عينة الدراسة		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
يقترب من النموذج العربي	تكرار	34	53	48	135
	%	42.5%	66.3%	60.0%	56.3%
يقترب من النموذج الغربي	تكرار	21	19	16	56
	%	26.3%	23.8%	20.0%	23.3%
غير محددة	تكرار	25	8	16	49
	%	31.3%	10.0%	20.0%	20.4%
المجموع	تكرار	80	80	80	240
	%	100.0%	100.0%	100.0 %	100.0%

طلب من كل مبحوث أن يقوم بعملية استدعاء حر لأسماء خمس دول تخطر بشكل عشوائي على خاطره وبعدها تم تصنيف هذه الدول إلى ثلاث مجموعات "تستخدم الحرف اللاتيني في التدوين، وتستخدم الحرف العربي في التدوين، ومجموعة دول أخرى خارج المجموعتين السابقتين، وقد شكلت أسماء الدول المدونة بالعربية نسب مرتفعة تراوحت بين 42% و66% وهو ما يشير إلى الاقتراب من هذه المجموعة بشكل كبير. أما مجموعة الدول المستخدمة للحرف اللاتيني فتراوحت بين 20% و26%، وبشكل عام كانت السعودية هي الأقرب لاستدعاء الدولة المدونة للحرف العربي ثم عمان ثم البحرين، وهو ما قد يفسره طرق التجارة القديمة والتعود على التجار بشكل عام. وبشكل إحصائي يمكن القول بوجود علاقة بين التوجه العام نحو الدولة والجنسية حيث بلغت قيمة (كا) 2 "13.84" عند درجات حرية "8" بمستوي معنوية " 0.008" وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.234" وهو ما يعني وجود علاقة ضعيفة.

جدول (10)

التوجه نحو ملامح الإنسان

التوجه نحو ملامح الإنسان		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
يقترب من النموذج العربي	تكرار	52	54	30	136
	%	65.0%	67.5%	37.5%	56.7%
يقترب من النموذج الغربي	تكرار	14	16	36	66

التوجه نحو ملامح الإنسان		البحرين	السعودية	عمان	المجموع
	%	17.5%	20.0%	45.0%	27.5%
غير محددة	تكرار	14	10	14	38
	%	17.5%	12.5%	17.5%	15.8%
المجموع	تكرار	80	80	80	240
	%	100.	100.	100.	100.

في المرحلة الثانية تعاملت الدراسة مع الشكل الخارجي "لون البشرة" (أبيض، قمحي)، "لون الشعر" (أصفر، أسود)، "لون العينين" (أزرق، أخضر، أسود)، "الجسم" (طويل ممشوق، متوسط القامة ممتلئ). وطلب من كل مبحوث تحديد مدى قبوله لأي من الأنماط الشكلية للإنسان. وقد أظهرت نتائج الدراسة حالة كبيرة من قبول الذات دون رفض للأخر، حيث تراوحت نسبة قبول ملامح الذات العربية بين 37% و67%، بينما قبول ملامح الإنسان الغربي تراوحت بين 17% و45%. وبشكل إحصائي، يمكن القول بوجود علاقة بين التوجه العام نحو ملامح الإنسان والجنسية، حيث بلغت قيمة (كا)2 "22.12" عند درجات حرية "8" بمستوي معنوية "08"، وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.29" وهو ما يعني وجود علاقة ضعيفة وهي أعلى بقليل عن سابقتها.

ثالثا: اختبار الفروض

1- توجد علاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي وبين الاقتراب من النموذج الغربي على مستوى الدولة

جدول (11)
العلاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والاقتراب من النموذج الغربي على مستوى الدولة

العلاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والاقتراب من النموذج الغربي على مستوى الدولة في الدول عينة الدراسة		استخدام الحرف العربي	استخدام الحرف الإنجليزي	استخدام الحرف اللاتيني في تدوين اللغة العربية	المجموع
يقترب من النموذج العربي	تكرار	99	14	22	135
	%	64.3%	50.0%	37.9%	56.3%
يقترب من النموذج الغربي	تكرار	30	9	17	56
	%	19.5%	32.1%	29.3%	23.3%
غير محددة	تكرار	25	5	19	49
	%	16.2%	17.9%	32.8%	20.4%
المجموع	تكرار	154	28	58	240
	%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0 %

يوضح الجدول رقم (11) أن التدوين بالحرف العربي على شبكات التواصل الاجتماعي أحدث اقترابا أكثر للنموذج العربي للدولة، في حين انخفض قبول الدول العربية لدى المدونين بالحرف اللاتيني بمعدل وصل إلى 27% تقريبا، وارتفاع قبل الدول الغربية المستخدمة للحرف اللاتيني بنسبة 10%، أي أنه خفض قبول الذات أكثر من قبول الأخر،

وهو ما يؤكده ارتفاع وجود مستخدمي الحرف اللاتيني في تدوين اللغة العربية في فئة "غير محدد"، أي سمات تجمع بين شكل الإنسان العربي والغربي بمعدل الضعف. وبشكل إحصائي يمكن القول بوجود علاقة بين أساليب التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والتوجه العام نحو "الدولة" حيث بلغة قيمة (كا)2 "13.95" عند درجات حرية "8" بمستوى معنوية "0.07" وبلغت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة "0.234 وهو ما يعني وجود علاقة ضعيفة.

2- توجد علاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي وبين الاقتراب من النموذج الغربي علي مستوى ملامح المواطن الغربي

جدول (12)
العلاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والاقتراب من النموذج الغربي على مستوى ملامح المواطن الغربي

العلاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والاقتراب من النموذج الغربي على مستوى ملامح المواطن الغربي		استخدام الحرف العربي	استخدام الحرف الإنجليزي	استخدام الحرف اللاتيني في تدوين اللغة العربية	المجموع
يقترب من النموذج العربي	تكرار	91	12	33	136
	%	59.1%	42.9%	56.9%	56.7%
يقترب من النموذج الغربي	تكرار	39	10	17	66
	%	25.3%	35.7%	29.3%	27.5%
غير محددة	تكرار	24	6	8	38
	%	15.6%	21.4%	13.8%	15.8%
المجموع	تكرار	154	28	58	240
	%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

يوضح الجدول رقم (12) حالة من الاقتراب من التماثل في تقبل صفات الإنسان العربي سواء من المدونين للغة العربية بالحرف العربي أو بالحرف اللاتيني، فقد بلغت الأولى 59% والثانية 56% بفارق صغير لم يتجاوز 3%، وهو أيضا ما تكرر على مستوى تقبل النموذج الغربي، حيث بلغ 25% لدى المدونين بالحرف العربي و29% لدى مدوني اللغة العربية بالحرف اللاتيني، أي بفارق صغير لم يتجاوز 4% وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة بين استخدام الحرف اللاتيني في التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي وبين الاقتراب من النموذج الغربي على مستوى ملامح المواطن الغربي. وبشكل إحصائي، يمكن القول بعدم وجود علاقة بين أساليب التدوين على شبكات التواصل الاجتماعي والاقتراب من النموذج الغربي على مستوى ملامح المواطن الغربي، حيث بلغت قيمة (كا)2 "2.836" عند درجات حرية "8" بمستوي معنوية "0.586".

الخلاصة:

تضم الدوائر الثقافية افتراضيا بداخلها نمطين، يتحدث الأول عن الانفصال الكلي، وتتمحور الدائرة الثقافية ضمن هذا النمط حول ذاتها مع استعداد قوي للصراع مع الدوائر الأخرى، أما النمط الثاني فهو الاحتواء، ويعني وجود دائرة بداخل دائرة أخرى. وضمن هذا النمط تمكنت الدائرة الخارجية من إذابة واحتواء الدائرة الداخلية، وهو ما يعني انتهاء الدائرة الداخلية. وبين الوضعية الافتراضية هذه تأتي أوضاع كثيرة أشهرها التفاعل والغزو، أما التفاعل فهو يعني التماس المحدود بين دائرتين، والغزو يعني استحواذ شبه كلي من الدائرة الثقافية لأخرى. وقد سعت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على نمط التفاعل بين الدائرة الثقافية العربية والدائرة الثقافية اللاتينية، وذلك بالاعتماد على متغير مستقل واحد وهو نمط تدوين اللغة ومتغير تابع (صورة الدول المستخدمة للحرف اللاتيني كلغة) من خلال التركيز على بعدين هما: (1) الدولة، و (2) سمات الشعب. وافترضت الدراسة أن مستوى قبول الأخر "العالم الغربي" يعبر عن مدى تغلغل الدائرة الثقافية اللاتينية داخل الدائرة الثقافية العربية، ولاختبار ذلك استخدمت الدراسة أداة الاستبيان على عينة من ثلاث دول خليجية هي "البحرين، والسعودية، وعمان" اختيرت بشكل عمدي تساوى بداخلها النوع "ذكر – أنثى"، والتعليم "عربي – أجنبي" والجنسية "بحريني، سعودي، عماني"، وبلغ قوامها 240 مفردة.

وخلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين الدائرة اللاتينية والدائرة العربية هي علاقة تفاعل، حيث ثبتت صحة العلاقة في الفرض الأول (التدوين بالحرف اللاتيني بالغة العربية) وتفضيل الدول الغربية بعلاقة ارتباط ضعيفة، بينما لم يثبت صحة الفرض الثانية ووجود علاقة بين تدوين اللغة العربية بالحرف اللاتيني وقبول سمات المواطن الغربي. وتجدر الإشارة إلى وجود ثقافات أخرى تفاعلت مع الدائرة الثقافية العربية إلا أنها لم تكن متغيرات الدراسة الحالية.

المصادر والمراجع

- أبو منقة محمد، (1999) **صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا** (الهوسا والفلاني والسواحيلي). منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيكو، الرباط .
- **اركامانى المجلة الآثار والانثروبايولوجيا السودانية** العدد الثاني/فبراير/2002
- **اركامانى المجلة الآثار والانثروبايولوجيا السودانية** العدد الثاني/فبراير/2002
- بارة، سمير (2017) **تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقاربة لفهم العلاقة بين البناء والترهل** الندوة العلمية الدولية عولمة الإعلام السياسي والأمن القومي للدول النامية
- جلال سعيد الحفناوي (2011) **موقع الحرف العربي على خريطة اللغات العالمية** مجلة العربية للناطقين بغيرها تصدر عن معهد اللغة العربية – جامعة أفريقيا العالمية الخرطوم – السودان ص ص98–194
- الجهني، فاديا د .ماريو رحال د .رانيا هلال (2017) **أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب**، مجلة جامعة البعث المجلد 93 العدد 66
- الجوهري، محمد (آخرون)، (1984)، ميادين **علم الاجتماع**، ط6 القاهرة، دار المعارف، ص 256–259
- حسين، سمير (2006) **بحوث الإعلام – تطبيقات في مناهج البحث العلمي**،_ط 2، القاهرة، عالم الكتب، ص 113–114.
- خلف نجم (2015) **العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية للحزب السياسي في العراق كما يراها الإعلاميون العراقيون المقيمون في عمان**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط ص 17–18
- خليل عبد الله على حسي (2016) **العوامل المؤثرة في بناء الصورة الذهنية للمهاجرين إلى المجتمعات الغربية**، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي العلمي الثاني للمركز الأوروبي للبحوث والاستشارات جامعة لندن – ٢٦ –٢٨ أبريل ٢٠١٦م المحور / نوازل الأوضاع الاجتماعية والنفسية
- الدليمي، حميد (2002)، **علم الاجتماع الإعلامي**، عمان، دار الشروق، ص 55–75
- رابح تركي (1981) **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ص 93 – 96.
- سالمة شداني (2017) **تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي**، جسور المعرفة، العدد 10، ص 502 – 509
- سلامي، اسعيداني (2018) **إشكاليات "الفصحى والعامية" في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري والتفاعلي – خصائص ورؤى**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب العدد 4 جامعة محمد بوضياف – المسيلة www.univ–msila.dz/rev–alomda/
- السيد ياسين (١٩٨١) **الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر** بيروت، دار النشر ص 60–23

- عبد المغيث، أشرف، (2003)، **الدور الوظيفي للمرأة الإماراتية في وسائل الإعلام** ورقة عمل مقدمة لأسبوع المرأة في جمعية أم المؤمنين النسائية إمارة عجمان مايو
- العناتي، وليد، يوسف ربابعة، إبراهيم حسين خليل (2014) **اللغة العربية والشَّابِكة دراسة في التواصل الشابكي**، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (العدد 10) https://buhuth.org/ar/pThu060718045909r5135
- الغامدي، منصور (2003) **الألفبائية الصوتية الدولية والحرف الروماني**، الرياض، مركز علوم وتقنية الأصوات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية http://mohamedrabeea.net/library/pdf/8f9c3f93-d5db-48a9-8f02-081a277f4443.pdf
- الغامدي، منصور (2006) **تصميم رموز حاسوبية لتمثل ألفبائية صوتية دولية تعتمد على الحرف العربي**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الهندسية، م ١٦، ٢ع ص ص، ٢٧-٦٤) ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ
- فطيمة بوهاني وحميدة خذريو وحمزة هريدي (2013) **شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللّغة العربية عند الشباب الجزائري: دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللّغة العربية عند الجامعيين**، قسم العلوم الإنسانية / جامعة قالمة 80 مايو، الجزائر
- كنعان، محمد (2017) **الرمز والعلامة والإشارة**، الملتقي الرابع السيميائي والنص الادبي، الجزائر
- اللغة العربية والإعلام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع غزة (دت)
- م العمراوي حمد (2018) **تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين**، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-2128861834-1406974118-247.pdf
- مجلة عالم الفكر (1977) (المجلد الثامن العدد الأول، مايو، يونيو)، ص3 الكويت
- محمد، احمد (دت) **مفهوم اللغوي والاصطلاحي، للسيماء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور لمقاربة فيلولوجية**. جامعة بغداد، كلية قسم اللغة العربية ص242.
- محمد علي العويني (١٩٨٦) **دراسات في الإعلام**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٥٧.
- المطلبي، غالب (2010) **دراسة في أصوات المد العربية، المجلة الأردنية في العربية وآدابها**، المجلد ،5، 4 ص44.
- المنذري، ريا (2014) **مستوى استخدام العربيزي لدى الشَّباب العماني في مواقع التواصل الاجتماعي**، أكتوبر، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للطباعة.

- نزار عيون السود ليلى العقاد، (1989)، **علم الاجتماع الإعلامي ومناهج البحث الإعلامي**، دمشق المطبعة الجديدة ص 127-129
- نصرالدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح (2013) **إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك**، فبراير، المجلس الدولي للغة العربية، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها
- الوفائي، محمد (1989) **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ص 65
- Almishkat Centre for Research, Egypt مركز المشكاة للبحث، مصر http://www.almishkat.org/arbdoc01/ar-rn15/ar-rn15.htm
- Haddon, L. (2004)**. Information and Communication Technologies in Everyday Life: A Concise Introduction and Research Guide**. Oxford, UK: Berg 104
- http://www.arkamani.org/vol_2/anthropology_files_2/theory_in_anthropology_3.htm
- http://www.socpa.org.sa/AU/au13/au1303.htm
- Kerman, H. (1966), "**Social psychological Approaches to the Study of International Relations**" IN International Behavior :Asocial Analysis, Herbert C.Kelman (e.d), N.Y: Rinehart Winston., p24
- Lind, Douglas; William Marchal & Samvel Wathen , (2003), **Basic Statistics for Business & Economics** 4th ed . Bostob , McGraw Hill, pp. 226 - 250 .
- Lipmann ,Walter (1922) ,**Public Opinion**, New York: Macmillan co., , p .29
- Livingstone, S., & Haddon, L. (Eds.) (2009). **Kids Online. Opportunities and Risks for Children**. Bristol, UK: Policy Press.68
- Pfau ,Michael & Roxanne Parrott and Briget Lindquist, (1992) "**An Expectancy Theory Explanation of the Effectiveness of Political Attack Television Spots: A Case Study**," Journal of Applied Communication Research vol.20 ,iss 3 at: INTERNATIONAL PQ 5000 TRIAL via ProQuest, an information service of the ProQuest Company.